

ملاحظات حول المعجم الطبي الموحد

الدكتور /صادق الهلالي(+)

4) احتوت الكثير من الإضافات والمصطلحات الجديدة التي لم ترد في طبعته السابقتين وهي كثيرة ومتنوعة، كما عدلت الكثير منها بكل دقة وعناية وهي بالحق «أقرب من سابقتها في كثير منها إلى ما ينبغي أن يكون» عليه المعجم «وأحوج إلى الاستكمال» وقد دعت اللجنة — مشكورة — إلى «النقد البناء والتعليق الهادف» مدركة أن لا عمل من هذا النوع وفي هذه المرحلة يصل حد الكمال وخصوصاً في مثل هذا الحقل من حقول المعرفة، وقد قيل حقاً «يتوق كل من يؤلف كتاباً إلى المدح، أما من يصنف قاموساً فحسبه أن ينجو من اللوم».

5) وضعت هذه الطبعة الأساس اللغوي للمصطلحات الذي يؤدي بنا جميعاً إلى الانطلاق في تنسيق وتوحيد مصطلحاتنا كخطوة أساسية لتعريب التعليم الطبي في عالمنا العربي وهو أمر آتٍ لاحتمال في وقت قريب انشاء الله.

ومن الواجب تلبية هذه الدعوة استكمالاً لهذا المشروع الأساسي في عملية تعريب التعليم الطبي ولابد لنا من الإشارة إلى بعض هذه النواقص مهما كانت بسيطة لتلافها.

وعلى هذا الأساس لابد لنا من مناقشة الجوانب العامة لمنهجية المعجم وتقديم بعض الملاحظات عن إخراجهِ وترتيبه ومن ثم مناقشة بعض مصطلحاته واقتراح الجديد منها في دراسة لاحقة.

ملاحظات عامة حول إخراج المعجم :

1) في المعجم بعض الأخطاء المطبعية سواء في مصطلحاته

لقد ظهرت الطبعة الجديدة للمعجم الطبي الموحد مؤخرًا (الطبعة الثالثة — مزيدة ومنقحة — 1983) واستقبلت بفرح كبير من المعنيين بأمر التعريب وهي طبعة أنيقة ممتازة خُطت بلاشك خطوة كبيرة في حقل تعريب التعليم الطبي يستحق القائمون عليها كل التقدير والشكر على الجهد البالغ الذي بذلوه في إعدادها وتنسيقها وتنقيح وتلافي الكثير من نواقص طبعته السابقتين مما يوجب تقديم خالص التهئة وبالغ الشكر إلى هيئة الاساتذة القائمة على وضعه وخاصة إلى مقررهما الدكتور محمد هيثم الخياط على جهده المتواصل في إخراج هذه الدقة والاناقة فبارك الله عملهم — ولن يضيع الله أجر المحسنين.

ومن أهم مزايا هذه الطبعة هي أنها : —

1) تضمنت مسرداً للمصطلحات العربية ولما يقابلها من المصطلحات الأجنبية وهذا برأي باب مهم يفيد الطالب والمتبع بالرجوع إليه لإيجاد المرادفات وخصوصاً للمترجم من العربية إلى الانكليزية أو الفرنسية.

2) أدخلت المصطلحات الفرنسية في الطبعة الجديدة، وفي ذلك خدمة كبيرة وخصوصاً للأطباء وللدارسين والمعلمين بهذه اللغة، وهم بلا شك جبهة كبيرة سواء في المغرب العربي أو في سوريا ولبنان.

3) احتوت مجموعة من الصور والأشكال المعلمة المرتبة بترتيب هجائي (الفبائي) يسهل الرجوع إليها في فهم الكثير من المصطلحات العلمية سواء التشرحية منها أو الوظيفية أو المرضية.

الاجنبية أو العربية أو في تشكيل بعض المصطلحات العربية وكان من المستحسن ترتيب ملحق بالخطأ والصواب للافاة ذلك، اذ لا تخفى أهمية تصحيح هذه الأخطاء التي قد لا يتنبه اليها الطالب مهما كان ليبياً وقد توقعه في أغلاط كان من الممكن تلافيها لو نُبه اليها.

(2) استعملت بعض الحروف والاشارات اختصاراً للدلالات معينة ادرج معظمها تحت أسس عمل المعجم أو تحت عنوان المسرد العربي ولم يدرج بعضها كاختصار *NA* وكان من المناسب عمل جدول خاص بها في أول المعجم كما هو متبع في كل المعاجم الأخرى.

(3) ورد في المعجم الكثير من الرموز والاختصارات ووضعت قبالتها معانيها العربية اما كمصطلح كامل أو كرمز أو مختصر بأحرف عربية أو أجنبية من دون ذكر أصل الكلمة سواء بلغتها الاجنبية أو بما يقابلها بالعربية أو حتى بأي منها.

أعتقد كان من الضروري كتابة المصطلح كاملاً أمام مختصره وباللغتين العربية والانكليزية تماماً للفائدة وتسهيلاً للطالب والمتبع مثلاً: «أتب (أت ف) (1) ل *ATP* و «إتياز» ل *ATPase* ومختصر *Ch. M* و«دنا» مختصر *DNA* و«دناز» ل *DNAse* وكذلك *BMR* و*FUO* و*PPLO* و*ppm* و*ESR* وقد جاء ذكر أصل المختصر باللغتين العربية والانكليزية في مختصر «ريم» *REM* «تحرك العين السريع» *Rapid eye movement* مثلاً كأسلوب صحيح للذي كان الأصلح أن يتبع مع باقي المختصرات الأخرى.

كما أعتقد أن الأصلح وضع الترجمة العربية الكاملة للمصطلح الاجنبي الكامل ومن ثم وضع المختصر بالحروف العربية بدلاً من الاجنبية فيوضع ما يقابل مصطلح ال *adenosine diphosphate* وهو «ثاني فوسفات الأدينوزين» ويختصر الى «ثن. ف. أ.» بدلاً من ال «أدب» لل *ADP* ويوضع كذلك مختصر ال «ث. ف. أ.» كمختصر لانهم «ثالث فوسفات الأدينوزين» بدلاً من ال «اتب» لل *(adenosine triphosphate) ATP*.

(4) لأشك أن أطلس الرسوم الملحق بالمعجم مفيد جداً ويحوي رسوماً توضيحية شيقة وباليته كانت أكثر من ذلك ولكن ترتيبها هجائياً (الفائياً) حسب أسمائها بعثها بحيث توزعت رسوم الموضوع أو الجهاز الواحد خلال لوحات متعددة ومتفرقة، وأرى

كان الأجدر أن تصنف رسوم هذه اللوحات حسب مواضيع رئيسية مبنية كأن تجمع الرسوم الخاصة بتشريح ووظائف وأمراض كل جهاز في مجموعة الواح خاصة بها بحيث يجد الباحث مثلاً كل الرسوم المتعلقة بالولادة وتشريح ووظائف وأمراض الجهاز التناسلي الانثوي في لوحات موحدة وكذلك القول بالنسبة للاجهزة الباقية كالجهاز العصبي والتنفسي والهضمي. كما يلاحظ عدم ترقيم اللوحات أو صفحاتها واستعملت فيها بعض المصطلحات غير الموجودة في متن المعجم كما أن بعض الرسوم كرسيمي استئصال المرارة واستئصال الباسور لا توضحان العمليتين توضيحاً مناسباً، كما أن رسيمي الاعصاب النخاعية والصفيرة الرقية غير دقيقين اذ استعمل في اسم الجذور الخلفية محل الجذور النخاعية، ولا أرى حاجة لادراج المصطلح الانكليزي في هذه الرسوم تبسيطاً للأمر وخصوصاً وأنه لم يدرج في كل اللوحات.

(5) لقد تفضلت اللجنة بتقديم الكتاب بمقدمتين وتوضيح المسرد العربي، عرضت فيها بعض الاسس والمنهجية التي اتبعتها في عملها وكان بودي أن أرى أكثر تفصيلاً لهذا الموضوع الاساسي الذي يبين للمتابع منهجية اللجنة في كتابة صور المصطلحات المعربة وفي أسلوبها في التعريب والاشتقاق والنحت والبناء والصرف وماشاكل.

ان فهم هذه المنهجية مهم لنا جميعاً - وخصوصاً في المرحلة التي نمر بها لمعرفة وادراك خلفيات الكثير من هذه المصطلحات ومشتقاتها ولتذكرها والتعرف عليها وعلى غيرها وعلى أشباهها عند الحاجة لذلك، ولا يخفى ما في ذلك من أهمية كبيرة لنا ولعملية تعريب التعليم الطبي. ان التعرف على أسس وضع المصطلحات مهم ايضاً ليرشدنا الى وضع مصطلحات عربية للمصطلحات الجديدة التي تستجد يومياً بالعشرات يعربها الاعلاميون أو يضعون لها مصطلحات عربية على غير أساس، اذ أنهم لن ينتظروا المجامع العربية لتضعها لهم، فتلك عملية قد تطول لعدة سنين يشيع خلالها مصطلح الاعلاميين ويصعب بعد ذلك استبداله بالمصطلح الذي تضعه المجامع العربية على أسس صحيحة.

أسس كتابة المصطلحات المعربة :

وكمثل مهم، كان يهمننا أن نعرف الأسس التي اتبعت في صيغة كتابة المصطلحات المعربة وكأساس يتفق عليه معظم المعربين

(1) ان المراد «أت ف» كمختصر لاسم «أدينوسين ثلاثي الفوسفات» مغاير لاسم «ثالث فوسفات الأدينوسين» الذي أورده المعجم كمصطلح يقابل *adenosine triphosphate* كما أنه قد يولد التباساً لمصطلح «ثاني فوسفات الأدينوسين» *adenosine diphosphate* ولذا أرى أن الأصلح ان نضع (ث. ف. أ.) و (ثن. ف. أ.) على التوالي لهاتين المادتين.

هو كتابة الاسم أو المصطلح المعرب بالصيغة التي يلفظ بها باللغة الأجنبية من دون تحويل أو تغيير، وزيادة في الدقة اقترح عند الضرورة استعمال الحروف الفارسية ب، ج، ز، ف، ك، والملاحظ أن اللجنة الموقرة التزمت بهذا المبدأ في معظم ما عريت من المصطلحات ولكنها لم تلجأ لاستعمال الحروف الفارسية. وهناك مصطلحات كثيرة كان من المستحسن كتابتها باستعمال هذه الحروف مثل «بايوسيانين» بدلا من «بايوسيانين» و«فانيل» بدلا من «فانيل» و«بنسلين» بدلا من «بنسلين» و«باقلوف» بدلا من «باقلوف» و«باير» بدلا من «باير».

ولا أرى الاكتفاء بضبط مثل هذه المصطلحات المعربة بتشكيلها بالفتحة والضمة والكسرة فقط، فمن الأحسن استعمال أحرف ال (و، أ، ي) لنكتب «رونتجين» بدلا من «رنتغن» و«كاسترين» بدلا من «غسترين» و«هيموليسين» بدلا من «هموليزين» و«بيتايد» بدلا من «بيتيد» و«بارافين» بدلا من «برافين» و«أنوفيل» بدلا من «أنوفيل» و«هورمون» بدلا من «هرمون». أعتقد أن ذلك مهم جدا وخصوصا وأن معظم، إن لم أقل كل، الكتابات والمطبوعات العلمية التي تظهر باللغة العربية تطبع من دون ضبط وتشكيل. هذه أمثلة قليلة وهناك الكثير غيرها عريت بطريقة تختلف عما تلفظ بها باللغة الأصلية.

من كل ذلك أريد أن أخلص إلى القول بأنه أصبح من الضروري اللجوء إلى القاعدة الأساسية وهي كتابة كل المصطلحات المعربة بالصيغة التي تلفظ بها بلغتها الأصلية لا باللغة الانكليزية أو الفرنسية فنقول مثلا «أونكسترم» لا «أنغسترم» أي كما تلفظ *Angstrom* بلغتها السويدية الأصلية.

في هذا التحريف في التعريب آثار ضارة كبيرة، إذ أنه يعلم الطالب العربي لفظ المصطلحات وأسماء الاعلام الأجنبية بطريقة مخالفة لما تلفظ بها بلغاتها الأصلية، فإذا ما تابع دراسته باللغة الأجنبية أو تحدث أو حاضر بها لن يلفظ هذه المصطلحات والاسماء بالطريقة القوية، كما سيجد صعوبة كبيرة في تقويم طريقة تلفظها بالطريقة الصحيحة عند دراسته باللغة الأجنبية، إذ لا يخفى ما هناك من صعوبة بالغة في تقويم اللفظ بعد تعلمه بطريقة مغلوطة.

كما يلاحظ ان هذا الشذوذ عن القاعدة الأساسية التي تنص على كتابة المصطلح والاسم المعربين عن الأجنبية كما يلفظان بلغتهما الأصلية أدى إلى ورودهما بأشكال متباينة في مختلف المراجع فقد عريت مثلا كلمة *hemoglobin* على شكل «هيموغلوبين» الواردة بهذا الشكل في المعجم الطبي الموحد في طبعته الجديدة (3) وعلى شكل «هيموكلوبين» في طبعته السابقتين (4، 5) (2) وعلى شكل «هيموغلوبين» في معجم حتى الطبي (6) و«هيموغلوبين» أيضا في معاجم المورد (7) وأوكسفورد (8) والفيزيولوجيا (9) وفي (10) و(11) وفي كتب عديدة أخرى وعلى شكل

كما أنها لجأت في أغلب الاحوال إلى استعمال حرفي «غ» أو «ج» لحرف ال «g» الأجنبي، حتى عندما يلفظ هذا الحرف في أصل الكلمة الأجنبية على شكل «ك» أو «ك» فكُتبت مصطلحات مثل «غلاكوز» بدل «كالكوز» و«غامما» بدلا من «كاما» و«غسترين» بدلا من «كاسترين» و«غسترون» بدلا من «كاسترون» ولكنها عريت كلمات مثل «جين» و«بروجيسترون» كما تلفظان في لغتهما الأصلية، وهذا هو الصحيح. إذ لا أرى داعيا لتعريب حرف ال «g» إلى شكل «غ» أو «ج» كما أجازه مجمع اللغة العربية المصري (2).

كما استعملت في كثير من الأحيان حرف «ط» بدلا من «ت» في محل حرف «t» بالأجنبية فجاءت بكلمات «فولط» ل *volt* بدلا من «فولت» و«طرطرات» *tartarate* بدلا من «تارترات» واستعملت كذلك حرف ال «ت» بدلا من «ث» في كلمات مثل «ترومين» بدلا من «ثرومين» و«تاليوم» بدلا من «ثاليوم» و«تلاسيمية» بدلا من «ثلاسيمية» و«تيروكسين» بدلا من «ثايروكسين» و«تيمين» بدلا من «ثايمين» ولكنها وضعت «تيتا» ولم تستعمل «تيتا».

ولا أرى تحويل الحرف إلا في الكلمات الشائعة الاستعمال والمعروفة ككلمة «طنجة» فنقول «داء طنجة» ولا نقول «داء تنجير» كما وردت في المعجم لمرض *Tangier Disease*.

كما استعملت اللجنة حرف ال «س» في بعض المصطلحات بدلا من حرف ال «ز» مثلا في «بلهارسية» بدلا من «بلهارزية» نسبة إلى اسم «بلهارز». وعلى العكس من ذلك استعملت حرف ال «ز» أحيانا عوضا عن حرف ال «س» كما في «هيموليزين» بدلا من «هيموليسين» *hemolysine* و«ليزين» بدلا من «لايسين» *lysine* و«سركوليزين» بدلا من «ساركوليسين»

(2) ويرأي هذه هي الطريقة الصحيحة لأن هذا اللفظ أقرب الآخرين إلى اللفظ الأجنبي

من معنى واحد فكلمة *chamber* مثلا لا تعني غرفة فقط بل انها تعني آلة تصوير (مصورة) في حالات أخرى، وكلمة *potential* لاتعني «كامن» فقط بل إنها تعني «جهد» أيضا كاستعمالها في الوظائف الأساسية في الجهازين العصبي والعضلي، مثلا كقولنا «جهد الفعل» *action potential* و«جهد الراحة» *resting potential* و«جهد الغشاء» *membrane potential*. وكلمة *presentation* لاتعني «جبهة» أو «مجيء» فقط فإنها قد تعني «تقديم» أو «عرض» مثلا عند قولنا «تقديم حالة مرضية» *case presentation*. وهناك أمثلة كثيرة أخرى، فلا بد اذا من ايراد أكثر من مصطلح واحد للكلمات التي تدل على أكثر من معنى واحد.

وهناك ضرورات أخرى تستوجب وضع أكثر من مصطلح عربي واحد للمصطلح الاجنبي اذ قد يرد مصطلح يستعمل في العلوم الطبية بمفهوم مغاير لاستعماله في العلوم الأساسية المجاورة ولكن الطب العلمي يعتمد اليوم كثيرا على هذه العلوم الأساسية ويستعمل لغتها ومصطلحاتها بمفهومها الخاص بجنب مفهومها الطبي ولذلك أصبح ضروريا وضع المصطلحين بجنب بعضهما. وكمثل على ذلك مصطلح *reaction* الذي يدل على مفهوم «التفاعل» في علم الكيمياء» كالتفاعل الكيميائي» أما في علم الوظائف فانه يستعمل للدلالة على «الاستجابة» كاستعماله مثلا عند الكلام عن «استجابة الجسم للمنبهات الخارجية» أو «استجابة الحدقة للضوء» *body or pupillary reaction* وايراد مصطلح «دور» أو «طور» لكلمة *stage* التي تستعمل أيضا لتدل على معنى «منصة المحجر».

ولذا كان من الضروري وضع أكثر من مصطلح واحد في كثير من الحالات إلا في حالات توارد مصطلحات مترادفة فيكتفي بالأكثر دلالة أو شيوعا أو الأسهل لفظا منها.

2) لقد وضعت اللجنة الكثير من المصطلحات العربية الأصلية القديمة والمهجورة بدلا من المصطلحات الشائعة والمعروفة فأنت «بالعفج» بدلا من «الاثني عشري» و«الموتة» بدلا من «البروستات» و«معتكلة» بدل «البانكرياس» و«الصفير» بدل «الاسكارس» و«الملقوة» بدل «الانكلستوما» و«النفير» بدل «بوق أو ستاكي» وهكذا.

هذه كلها مصطلحات عربية أصيلة وأحسن اللجنة صنعا في احيائها وفي وضعها كمصطلح أساسي لما يقابلها باللغة الاجنبية. وقد وضعت اللجنة في بعض الحالات المصطلح الشائع والمستعمل بجنب المصطلح الجديد ولكنها لم تفعل ذلك في كثير من الحالات

«هيمولوجين» في معجم المصطلحات العلمية (12) والمعجم الطبي الصيدلي (13) وحتى على صيغة «هيمولوجين» في (14). وهناك اختلافات بينة في صور كتابة الكثير من المصطلحات المعربة لعدم استعمال القاعدة الذهبية الأساسية والتأكيد على كتابة المصطلح المعرب بالصيغة التي يلفظ بها بلغته الأصلية وان اقتضى الأمر باستعمال الحروف الأعجمية (حروف الـ پ، چ، ژ، ف، ك).

ومن الأفضل — كما أرى — تعريب المصطلحات العلمية — غير أسماء الاعلام — في معجمنا هذا عن الانكليزية لأن معظم الكليات الطبية العربية ومعظم الدراسات الطبية العليا والبحوث العلمية الحديثة تظهر في معظم أنحاء العالم باللغة الانكليزية.

وأعتقد أن ادخال المصطلحات الفرنسية في معجمنا هذا — على ما فيه من فائدة من نواح عديدة — أدى في بعض الأحيان الى بعض التشويش والبلبلة، سواء في صورة كتابة المصطلح المعرب أو في اختيار المصطلح الواحد الصحيح والمناسب؛ اذ المعروف أن بعض المصطلحات المشابهة لفظيا في اللغتين الانكليزية والفرنسية تستعمل بمفهومين مختلفين بالإضافة الى أنها تلفظ بطرق متباينة وهذا يجعلنا نتساءل، ألم يكن من الأفضل وضع معجمين طبيين أحدهما انكليزي — عربي والثاني فرنسي — عربي ؟

منهجية وضع المصطلحات العربية في القاموس الطبي

الموحد :

لو درسنا المصطلحات العربية التي وضعتها اللجنة يتضح لنا أن الأسس التي اتبعت كانت في الغالب أسسا سليمة وموفقة — الا نادرا — سواء في استعمالها الاشتقاقا أو القياس أو التعريب أو التركيب أو السبك والنحت وماشاكل.

ومع ذلك فلا بد من الاشارة الى بعض الأسس التي اتبعتها اللجنة وبيان رأينا فيها :

1) وضع مصطلح عربي واحد للكلمة الاجنبية : أعتقد أن هذا أساس صحيح وضروري لتنسيق عملية التعريب وتنسيق المصطلحات وتخليص عالم المصطلح الطبي من الفيض الجارف من الكثير المترادف منها. وينطبق هذا المبدأ بصورة خاصة على المصطلحات المتقاربة والمترادفة مثل، «تجلط» و«تخثر» مادامتا تدلان على معنى واحد، وكذلك بالنسبة لكلمتي «خلية» و«حجيرة»، و«عصبة» و«عصبون»، و«مشبك» أو «تشابك» و«رؤية» و«بصر»، و«استارة» و«تهيج»، ولكن بالإضافة لذلك فهناك العديد من الكلمات الاجنبية التي عادة ما تستعمل لأكثر

كما أن كلمة *coloration* لا ترادف كلمة *staining* دائما إذ أن الأولى تعني في الغالب تلون (وقد يحصل ذاتيا) أما الثاني فهو تلوين أو صبغ وكلمة *zona* لا تعني فقط *herpez zogter*.

صحيح أن الكثير من هذه المترادفات وردت في معجم *Dorland* (15) كمترادفات بالرغم من عدم صحتها فمن الواجب التأكد من ترادفها قبل اعطائها مصطلحا واحدا فقط إذ أن في ذلك أحيانا بعض التضليل للمتعلم، فخذ مثلا مصطلحي *pallesthesia* وال *bone sensibility* اللذين اعتبرا مترادفين «كحس الاهتزاز». المعروف ان للعظم احساسات اخرى كالالم والضغط بينما تكون معظم، ان لم نقل كل، مستقبلات حس الاهتزاز في الجلد أو الأنسجة التي تفصله عن العظم وكل ما يقوم به العظم عند الفحص على هذا الحس عندما نضع ساق الشوكة الرنانة عليه، هو تضخيم الاهتزازات لتنتشر الى مستقبلات الأنسجة المحيطة بالعظم لتنبهها. ولذا فان تسمية هذين الحسنيين باسم واحد غلط يؤدي الى بلبلة الطالب. ويمكننا قول الشيء نفسه عن ال *mountain sickness* وال *altitude sickness* فهما ليسا مترادفين تماما.

لذلك يصبح من الضروري التأكد من ترادف المصطلحين قبل وضع مصطلح واحد لهما فقط. كما فانت اللجنة بعض المصطلحات المترادفة مثل *noradrenaline & norepinephrine* فوضعت لهما مصطلحين عربيين مختلفين مع انهما يدلان على اسم مادة واحدة.

4) ان من مميزات هذه الطبعة التزامها بمعنى واحد لكل السوابق واللاحق الا في ما ندر. والتزمت كذلك باستعمال لفظ واحد للمصطلح الأجنبي في حالات قليلة، إذ استعملت مثلا كلمة «حبل» لتعني *chorda* الا في حالة الحبل الصوتي فجاءت «بالرباط الصوتي» لمصطلح *chorda vocalis* وأعتقد أن «الحبل الصوتي» أنسب. وجاء مصطلح «تغلب المبهم» لمصطلح *vagotony* في أحد المواقع بينما لفظ «غلبة المبهم» في موقع آخر، كما ورد مصطلح «مستقبلة» لل *receptor* ولكن استعمل له اسم «مقبيل» عندما ألحق، كما في *chemoreceptor*. والواقع أن ال *receptor* وال *ceptor* يمكن أن يكونا مترادفين فيقال *chemoreceptor* و *chemoceptor* بمعنى واحد وكذلك *baroreceptor* و *baroceptor* ولكن المعجم وضع لفظين مختلفين لهما فأورد مصطلح «مستقبلة» لل *receptor* و«مقبيل» أو «مقبيل» لل *ceptor*. كما لا أدري لماذا أنث المصطلح الأول وذكر

وباليتها وضعها (ولو بحروف صغيرة) بحسب المصطلح الجديد ليتعرف عليها الدارس والمتبع وخصوصا وكثير منها لازال مستعملا في الكثير من المراجع والكتابات الطبية.

ولا يتكرر أن بعض هذه المصطلحات المهجورة التي وضعت بدلا من المصطلحات الشائعة - بالرغم من صحتها - صعبة اللفظ أو غير موسيقية وقد يكون البقاء على المصطلح الشائع أنسب ولا أريد هنا أن أحيد استعمال «الغلط الشائع بدلا من الصحيح المهجور» ولكني أرى من الانسب «استعمال الصحيح الشائع بدلا من الأصح المهجور» لاننا مهما حاولنا فلن نستعمل هذه المصطلحات المهجورة لتحل محل المصطلح الشائع وخصوصا عندما يكون هذا قويم المعنى، فلن يستعمل أحد كلمة «علز» بدلا من «عدم الاستقرار» كمعنى لكلمة *unrest* ولا «لجز» لمعنى *viscid* ولا «قبط» لكلمة *uptake* ولا «الوطاء» محل «تحت المهاد» لكلمة *hypothalamus* و«ساتل» بدل «تابع» لكلمة *satellite* و«قارورة» بدل «قنينة» لتعني كلمة *bottle* كما أن وضع الكلمة البديلة تحت الكلمة المقترحة مهم لاتاحة الفرصة لمستعملي هذه المصطلحات لاختيار الأنسب منهما فالاستعمال والممارسة هما الغريال الدقيق في هذا الحقل.

3) لقد أقرت اللجنة استعمال مصطلح واحد للمترادفات الشائعة في اللغة الأجنبية وهذا مبدأ قويم ومهم يخلصنا من الكثير من المترادفات غير الضرورية ولكني أعتقد أن اللجنة قد تمادت في ترجمة بعض هذه «المترادفات» مع ما فيها من اختلاف في المفهوم ولو كان بسيطا. فقد أوردت أحيانا مصطلحا عربيا واحدا لمصطلحين أجنبيين باعتبار أنهما مترادفان ولو دققنا فيما لوجدنا اختلافا ظاهرا بينهما فمثلا ان مصطلح *hookworm* يعني دودة غير معينة من فصيلة الديدان الشصية التي تشتمل على عدة مجموعات من الديدان، أحدها «الانكلستوما» أو «الملقوة». كما أن مصطلح ال *macrophages* يشمل مجموعة متنوعة من الخلايا أحد أنواعها هو ال *histocytes* ولذا فلا يمكن أن يكون هذان المصطلحان مترادفان.

وينطبق نفس القول على ال *autonomic imbalance* الذي يعني «لاتوازن الجهاز الذاتي» بينما ال *vascular imbalance* يعني «لا توازن وعائي حركي» وهو جزء من «اللاتوازن الذاتي». كما أن ال *sympathetic imbalance* الذي يعني «لا توازن الودي» لا يعني «توتر المبهم» أو «تغلب المبهم» أو «غلبة المبهم» *vagotony*.

الثاني بينما يعني كلاهما نهاية عصبية وظيفتها استقبال التنبيه ؟
 (5) هناك العديد من المصطلحات الجديدة التي لا أعتقد أنها مناسبة فلا أعتقد مثلا أن مصطلح «البصلة» مناسب لـ *medulla oblongata* وكان الأنسب الاكتفاء «بالنخاع المستطيل» ولا أعتقد أن مصطلح «النخاع الشوكي» لـ *spinal cord* أصح من مصطلح «الحبل الشوكي» ولا أدري استعمال «نخاعي» مقابل *spinal* كاستعمالها مثلا في *spinocerebellar* و *spinocortical* «كنخاعي مخيخي» و «نخاعي قشري» وأعتقد أن استعمال «شوكي مخيخي» و «شوكي قشري» أقرب الى المعنى وأدق، إذ أقرت اللجنة كلمة *medulla* كمعنى لكلمة «نخاع».

(6) ان استحداث بعض المصطلحات العربية الجديدة والغريبة أحيانا غالبا ما يقتضي شرحا يوضح معناها وعسى ان يلجأ الى مثل ذلك في طبقات المعجم القادمة انشاء الله. هذه بعض الملاحظات عن مصطلحات المعجم — وليست كلها — ولابد من دراسة قادمة أكثر تفصيلا وأدق تبويبا لاستعراض شامل سنورده في بحث قادم انشاء الله.

كلمة أخيرة

انتظرنا طويلا ظهور هذا المعجم وتبيننا أن يكون عاملا أكيدا لاستقرار المصطلح الطبي العربي للسير قدما لتحقيق امتيننا في تعريب التعليم الطبي على أساس مصطلحي راسخ. وكنا نتوقع أن لا تكمل هذه الطبعة مجموعة المصطلحات الطبية فقط بل لترسخ وتثبت ما أقر منها في طبيعته السابقتين ولكننا على ما يظهر لازلنا نعاني من البلبلة وضعف الثقة بما نضعه من مصطلحات فقد استعملنا طويلا مصطلح «التمثيل الغذائي» أو «التبادل الغذائي» لكلمة *metabolism* حتى جاءت الطبعة الأولى للمعجم، فأقرت مصطلح «الأيض» الذي سبق وأن أقره المجمع اللغوي المصري

فاستعملناه وتعودنا عليه فجاءت الطبعة الجديدة بمصطلح «الاستقلاب». كما تعلمنا مصطلح «تحت المهاد» ليعني ال *hypothalamus* فجاءت الطبعة الأخيرة لتسميه «الوطأ» ونقلت مصطلح تحت المهاد الى ال *subthalamus*. أعتقد كان الأجدر بنا الاحتفاظ بمصطلح «تحت المهاد» للمصطلح الأجنبي الأول واستعمال «دون المهاد» للمصطلح الثاني. كما استعمل مصطلح «غبار الأذن» لـ *otolith (statocyst)* بدلا من «حصاة الأذن» في الطبعتين السابقتين وأعتقد أن الأصح هو «حصيات الأذن» لأنها حصيات صغيرة ترسب وليست غبارا يتطاير إذ أن المعنى الصحيح للاحققة ال *lith* - هو «الحصاة» ولصغر حجمها في الأذن (الدهلير) الأجدر بنا أن نسميها الحصيات.

وجاءت اللجنة بمصطلح الدرقية لمصطلح جنب الدرقية الذي استعمل في الطبعتين السابقتين ليعني ال *parathyroid* والمصطلح الأخير برأيي هو الأصح إذ أن هذه الغدة لا تشابه الدرقية لا شكلا ولا وظيفة سوى وجودها بجانبها فاستعمال مصطلح الدرقية ينقل للمتعلم معنى يربطها مع الدرقية وظيفويا أو تركيبيا ولكنها أصغر منها حجما وهذا ابعاد عن الدلالة الصحيحة لاسم هذه الغدة. وهناك مصطلحات كثيرة بدلت عما كانت عليه في الطبعتين السابقتين وكثير منها غريب وجديد وأحيانا بعيد عما تعودنا على استعماله.

وهذه التغييرات السريعة تبعدنا عن الاستقرار فدعونا نعمم ما اتفقنا عليه ونشيعه بين مستعملي المصطلحات الطبية ودعونا ننطلق لعملية تعريب التعليم الطبي بهذه المصطلحات المقررة والثبات عليها وعدم الاستعجال. في تغييرها فالاستعمال والممارسة هما خير مختبر وأدق غربال ليثبت الصحيح المقبول منها ويلفظ الممجوح الغريب البعيد عن المدلول الصحيح.

وقفنا الله جميعا لما فيه خير امتنا وكان الله من وراء القصد.

المراجع

- 9 — ناظم نجيب القاضي (1981 - 82) الفيزيولوجيا — منشورات جامعة حلب — كلية الطب، حلب.
- 10 — ناظم نجيب القاضي وسيد حديدي (1981 - 82) الفيزيولوجيا والكيمياء المرضية. منشورات جامعة حلب — كلية الطب. حلب.
- 11 — خليل أحمد جبر (1983) المصطلحات العلمية والفنية. منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي بشرق البحر الأبيض المتوسط — الاسكندرية.
- 12 — أحمد شفيق الخطيب (1984) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية الطبعة السادسة، مكتبة لبنان، بيروت.
- 13 — علي محمود عويضة (1970) المعجم الطبي الصيدلي الحديث — دار الفكر العربي — القاهرة.
- 14 — أكرم المهائني (1980 - 81) علم الأدوية ص 772، مطبعة دمشق، دمشق.
- 15 — 15 - *Dorland's Medical Dictionary (1981)* — 26 th ed. W.B. Saunders, & Co.
- 1 — المعجم الطبي الموحد (1983) مجلس وزراء الصحة العرب، اتحاد الأطباء العرب منظمة الصحة العالمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الطبعة الثالثة، ميدلفانت — سويسرا.
- 2 — أحمد شفيق الخطيب (1984) حول وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة : في معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية — الطبعة السادسة مكتبة لبنان — بيروت.
- 3 — المعجم الطبي الموحد — (1983) الطبعة الثالثة.
- 4 — محمود الجليلي (1973) المعجم الطبي الموحد، الطبعة الأولى اتحاد الأطباء العرب — مطبعة المجمع العلمي العراقي — بغداد.
- 5 — محمود الجليلي (1978) المعجم الطبي الموحد الطبعة الثانية. اتحاد الأطباء العرب مطبعة جامعة الموصل — الموصل.
- 6 — يوسف حتي (1980) قاموس حتي الطبي — الطبعة الرابعة — مكتبة لبنان — بيروت.
- 7 — منير البعلبكي (1983) المورد — الطبعة السابعة عشرة دار العلم للملايين — بيروت.
- 8 — 8 - *Doriach, N.A. (ed.) (1978) The Oxford*